

## التضخم بين مصداقية البنك المركزي وتوقعات الجماهير

2017-01-04 إيهاب علي النواب

دائماً ما يحذر الاقتصاديين من مخاطر التضخم، خاصة القائمين على ادارة البنوك المركزية في البلد، لاسيما وان هؤلاء يمارسون تأثيراً مباشراً في التوقعات الخاصة بالتضخم، لاسيما وان هذه التوقعات بشأن التضخم سوف تؤثر على السلوك الفعلي للعاملين في الاقتصاد (موظفي القطاع العام والقطاع الخاص)، فعلى سبيل المثال عندما يتوقع العاملون حدوث التضخم فسوف يضغطون من أجل الحصول على أجور أعلى.

وكذلك الحال بالنسبة للشركات والمؤسسات، فعندما تستشعر هذه المؤسسات حدوث التضخم فأنها سوف تحدد أسعاراً طبقاً لهذا التوقع، لذا لأبد أن يكون صانعو القرار حريصين في أسلوب استجابتهم للتوقعات المتعلقة بالتضخم، والا فإنهم عملياً سيجعلون من الصعوبة على المجتمع ان يحارب التضخم.

ان وجود بنك مركزي يتمتع بالمصداقية يجعل البلد يتمتع بمستوى منخفض من التضخم دون ارتفاع البطالة، ويرى علماء السياسة والاقتصاد بأن البنك المركزي الذي يتمتع باستقلال حقيقي عن الحكومة يصبح أقل عرضة للتأثيرات السياسية، وتشير التجارب التاريخية على أن المانيا وسويسرا التي تمتع بمستوى عالي من الاستقلالية حققت مستويات منخفضة من التضخم خلال فترة الثمانينات، كما أن البنوك ذات المصداقية يمكنها ان تخفض من التضخم بطريقة أمنه، وهو مايمكن ان نراه في بريطانيا في اواخر التسعينيات.

فإذا كان البنك المركزي يتصف بالمصداقية فإنه سيمنع رفع الاجور عن طؤيق عدم التوسع في عرض النقد (الاصدار النقدي الجديد)، وكشاهد على ذلك هو مايعتقده الكثير من الاقتصاديين في أن مصداقية الاحتياطي الفيدرالي في زمن ألان كرينسبان كانت عاملاً مساعداً في تخفيض التضخم خلال التسعينيات.

فف العام 1997 أعلن جورفن براون وزفر الخزافة الانكلفزف ان ثمة فغففرات هامة سافصل فف السفااسة النقفةفة؁ ومنذ ذلك الوقت وافى الآن أصبح البنك المركزي الانكلفزف أكثر أسافلافاً عن الفكومة؁ وبالرفم من ان الفكومة مازال لففها فف وضع الأهداف العامة؁ الا ان البنك كان مسافلافاً فف طرففة فاففف هذه الأهداف فون اف فافل مباشر من السفااسففن.

## افوقعات الفجمهور وافتضفم

فف بفنا سلفاً ان افوقعات فؤثر بشكل واضح فف افتضفم؁ والخطأ فف افقفر افتضفم فؤفف افى افاففاة كالفرة؁ وائمة هناك مففموفافن من النظرفاة فافول ففسفر كفففة بفنا الففماهر لافوقعاتها فول افتضفم؁ اذ ففافف بعض الافقفاصففن وعلماء النفس مثل هفربرت سففمون الفاصل على فافزة نوبل؁ ان الففماهر فاسافم فوافع الاففهام البسفةة لافوقع مسافف افافم فف المساففل.

وقف فكون اافف فوافع الاففهام هف ان افتضفم العام الفالف هو نفسه افتضفم العام الفافم؁ ووفقاً لوفهة النظر هذه فأنه لفس من الفكمة افوقع ان ففوم الفجمهور بفساباف معقفة خاصة فف ظل افافففاة الافقفاصففة وصعوبة الفنبؤ بها. اما المففموفة الفاففة؁ ففد قام مففموفة من الافقفاصففن فف سبفعفناة القرن الماضي؁ بففاة الافقفاصفف لوكاس الفاصل على فافزة نوبل والعضو فف فامعة سفكاغو؁ بفاففر فجهة نظر بففلة فسمى نظرفة افوقعات الرشففة.

فافوم ففكرة النظرفة بفافصف العاملفن والمؤسساء على انهم أكثر فمرساً؁ وانهم بفنون افوقعاتهم على اساس المنفومات الفمافة لهم؁ ووفقاً لهذه النظرفة فأن افوقعات الففماهر للمساففل فكون صففحة فف العافة؁ وبالرفم أنه من الممكن أن فرفكب الففماهر الأخطاء فف لفظات معفنة؁ الا انه فف العموم فظل افوقعاتهم رشففة وصففحة.

وفبف السافؤل فول أف النظرفففن فافم الأفابة الصففحة؁ والأفابة هف ان الففففة فاف فف مكان ما بفن النظرفففن؁ فمن فاففة فاساففب المؤسساء الكبرى مثل مافكروسوفف الاساففاة من البفاناة الفمافة ولكن من فاففة أخرى؁ ففوجد كم كبفر من الفصور واللاعقلانفة ففافم فف صنع الفقرار لاف الففماهر؁ وقف فكون الفجمهور رشفداً فف بعض الافان ففما ففعلق بالففاصفل الصففرة الا انه ففطف

في رؤية الصورة الكاملة.

والمسألة الأخرى تتعلق بتوقيت التوقعات الخاصة بالتضخم، ففي واقع الامر يمكن وصف العاملين والمؤسسات بالعقلانية ومع ذلك فإنهم يبقون يرتكبون اخطاءً عند تنبؤهم بالتضخم بسبب طول الاطار الزمني لفترة التوقع.